

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(206) صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أقضى أمتى على". أخرجه البغوي في المصابيح الحسان(1). وعن عمر رضي الله عنه قال: "لأقضانا على". أخرجه السلفي. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: تخضم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهداً وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية. أخرجه الحاكم(2). فهل بعد هذا البيان النبوي قول لقائل، وهل بعد هذه الشهادة شهادة أعظم منها. وقد جاءت الوقائع التي قضى فيها علي بن أبي طالب بقضائه تدل على دقة التقدير النبوي لهذه الشخصية العظيمة في مجال القضاء. كما في غيره من المجالات التي زكاه فيها صلى الله عليه وآله وسلم. ونذكر على سبيل المثال بعضاً من قضائه رضي الله عنه زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عن إبراهيم بن هاشم النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى اليمن وإذا زبية(3) قد وقع فيها الأسد، فأصبح الناس ينظرون إليه ويتزاحمون ويتدافعون حول الزبية، فسقط رجل في الزبية، وتعلق بالذي يليه، وتعلق الآخر بالآخر، حتى وقع فيها أربعة، فجرحهم الأسد، وتناول رجل الأسد بحربة فقتله، فأخرج القوم موتى، فانطلقت القبائل إلى _____ 1 - نفس المصدر، ص 83. 2 - نفس المصدر، ص 83. 3 - الزبية: حفرة تحفر ليقع فيها الأسد فيتم اصطياده.